



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كُليَّة العلوم الإسلاميَّة

قسم علوم القرآن والتربية الإسلاميَّة

الدراسات العليا



المقاصد التشريعية في سورة النساء عند الشيخ

ناصر مكارم الشيرازي في تفسيره الأمثل

رسالة مُقدِّمة

إلى مجلس كُليَّة العلوم الإسلاميَّة - جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة

الماجستير في علوم القرآن تخصُّص (تفسير)

من قبل الطالبة

زهرة كريم حرفش

بإشراف

أ.د. جبار عبد الوهاب سعود

٢٠٢١ م

١٤٤٣ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ
وَيَهْدِيَكُمْ سُنْنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ
وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾

سورة النساء (٢٦)

إقرار المشرف

أشهدُ أنّ إعدادَ هذه الرسالة الموسومة بـ(المقاصد التشريعية في سورة النساءِ عند الشيخ ناصر مكارم الشيرازي في تفسيره الأمثل) التي قدّمتها الطالبة: (زهرة كريم حرفش) قد جرى بإشرافي في كُليّة العلوم الإسلاميّة - جامعة ديالى، وهي جزء من متطلّبات نيل شهادة الماجستير في علوم القرآن والتربية الإسلاميّة.

المشرف

أ. د. جبار عبد الوهاب سعود

التاريخ: / / ٢٠٢١ م

- توصية رئيس قسم علوم القرآن والتربية الإسلاميّة:
بناءً على التوصيات المتوافرة، أُرشح هذه الرسالة للمناقشة.

أ. م. د. فاضل احمد حسين

أ. د. رعد طالب كريم

معاون العميد للشؤون العلمية

رئيس قسم علوم القرآن والتربية الإسلاميّة

التاريخ: / / ٢٠٢١ م

التاريخ: / / ٢٠٢١ م

بسم الله الرحمن الرحيم إقرار لجنة المناقشة

نحن رئيس و أعضاء لجنة المناقشة نشهدُ أننا اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ (المقاصد التشريعية في سورة النساء عند الشيخ ناصر مكارم الشيرازي في تفسيره الأمثل) التي قدمتها الطالبة (زهرة كريم حرفش) إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية - جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في علوم القرآن والتربية الإسلامية. وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها، وفي ما له علاقة بها، ونرى أنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في علوم القرآن والتربية الإسلامية تخصص (تفسير)، بتقدير () .

أ.د عباس علي حميد

أ.د عمر عبدالله نجم الدين

التاريخ: / / ٢٠٢١ م

التاريخ: / / ٢٠٢١ م

عضواً

رئيساً

أ.د جبار عبد الوهاب سعود

أ.د.م حيدر عبدالعزيز الحيالي

التاريخ: / / ٢٠٢١ م

التاريخ: / / ٢٠٢١ م

عضواً ومشرفاً

عضواً

صادق على الرسالة مجلس كلية العلوم الإسلامية - جامعة ديالى. بتاريخ / / ٢٠٢١ م.

الأستاذ الدكتور

عمر عبد الله نجم الدين

عميد كلية العلوم الإسلامية

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي العلمي إلى:

من بَلَّغَ الرسالة وأدَّى الأمانة نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد (ﷺ).

التي وهبتني كل ما تملك حَتَّى أَحَقَّقَ لها آمالها ودفعتني قدما نحو الامام لنيل المبتغى إلى من امتلكت الإنسانية بقوة وقدمت من اجلي تضحيات جسام {أمي الغالية}

من زرع قوة الارادة وقوة المواجهة أبي الغالي أطال الله عمره

سندي وقوّتي ورفقاء دربي أخوتي الأعزّاء.

مصدر عطاء العلم من علّمني فأجادوا أساتذتي الأفاضل.

النموذج الراقي للتدريس الناجح الدكتور جبار الدليمي والدكتور منذر العباسي .

رفيقات دربي ومن كُنَّ عونًا لي في كُلِّ خطوة أخواتي في الله ورفيقاتي (سوزان وسارة وآية ورفيدة وزينب وشيرين).

من تحلّوا بالإخاء وتميّزوا بالوفاء زملائي وزميلاتي وأصدقائي.

شهداء العراق وشهداء فلسطين خاصّة عليهم نسائم الرحمة والغفران، وإلى شهداء الأمّة جميعاً.

وطني الغالي جعله الله بلدًا آمنًا مطمئنًا، سخاءً رخاءً.

الباحثة

الشكر والعرفان

كلُّ الشكر للباري ﷻ عن كثير فضله وسائر نعمه الذي وفَّقني لإتمام رسالتي.

لأستاذي الفاضل (أ.د. جبار عبد الوهاب سعود) الذي تفضَّل بالإشراف على هذا العمل المبارك فقد كان حريصًا على إتمام رسالتي وإخراجها في أفضل ما يمكن جزاه الله عني خير الجزاء.

ثم إلى عميد كُليَّة العلوم الإسلاميَّة (أ.د. عمر عبدالله نجم الغيلاني) صاحب المبادرة الأولى في اختيار عنوان البحث وفكرة رسالتي جزاه الله عنَّا خير الجزاء.

و للدكتور فاضل احمد حسين، والدكتور علي كنو ولأساتيد قسم علوم القرآن جميعًا، لا سيما أساتذة كُليَّة العلوم الإسلاميَّة عامَّة، لما أبدوه من نصائح قيِّمة.

و للزملاء والزميلات جميعًا الذين قدَّموا لنا الدعم المعنوي والعلمي.

و إلى كلِّ من مدَّ لنا يد العون والمساعدة ولو بنصيحة، فجزاهم الله عنا خير الجزاء.

الباحثة

ثبت المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع	ت
أ	الآية القرآنية	١.
هـ	الإهداء	٢.
و	الشكر والعرفان	٣.
ز - ح	المحتويات	٤.
٦ - ١	المُقدِّمة	٥.
٣٠ - ٧	الفصل الأوّل: التعريف بالشيخ الشيرازي وتفسيره الأمتل	
٢٥ - ٨	المبحث الأوّل: ترجمة الشيخ الشيرازي	٦.
٩ - ٨	المطلب الأوّل: اسمه وولادته، والحالة الاجتماعية والحالة السياسيّة	٧.
١١ - ١٠	المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه	٨.
١٦ - ١٢	المطلب الثالث: سيرته العلميّة، وآراء العلماء فيه	٩.
٢٥ - ١٧	المطلب الرابع: مؤلّفاته	١٠.
٣٠ - ٢٦	المبحث الثاني: التعريف بتفسير الأمتل	
٢٧ - ٢٦	المطلب الأوّل: تفسير الأمتل	١١.
٣٠ - ٢٨	المطلب الثاني: مصادره التي اعتمد عليها في منهجه	١٢.
٦٠ - ٣١	الفصل الثاني: التعريف بالمقاصد القرآنيّة وسورة النساء	
٥٤ - ٣٢	المبحث الأوّل: المقاصد لغة واصطلاحًا	١٣.
٣٦	المطلب الأوّل: المقاصد لغة	١٤.
٣٤ - ٣٣	المطلب الثاني: المقاصد اصطلاحًا	١٥.
٥٤ - ٣٥	المطلب الثالث: تعريف علم المقاصد القرآنيّة	١٦.
٦٠ - ٥٥	المبحث الثاني: التعريف بسورة النساء	١٧.
٥٧ - ٥٥	المطلب الأوّل: اسم السورة وعدد آياتها	١٨.
٦٠ - ٥٨	المطلب الثاني: أهداف السورة	١٩.
١٣٨ - ٦١	الفصل الثالث: المقاصد الفقهيّة	

٦٦ - ٦٢	المبحث الأول: الميراث	.٢٠
٦٣ - ٦٢	المطلب الأول: مقصد الميراث	.٢١
٦٥ - ٦٤	المطلب الثاني: مقصد التفاوت بين نصيب الأثني والذكر	.٢٢
٦٦	المطلب الثالث: مقصد إعطاء الأقارب من الإرث	.٢٣
٧٧ - ٦٧	المبحث الثاني: مقاصد أحكام الزواج	.٢٤
٦٩ - ٦٧	المطلب الأول: حكمة التعدد	.٢٥
٧٥ - ٧٠	المطلب الثاني: مقاصد أحكام النكاح	.٢٦
٧٧ - ٧٦	المطلب الثالث: المقصد من قيود النكاح	.٢٧
٨٣ - ٧٨	المبحث الثالث: مقاصد العقوبات	.٢٨
٨٠ - ٧٨	المطلب الأول: عقوبة الزنا	.٢٩
٨٣ - ٨١	المطلب الثاني: عقوبة القتل	.٣٠
٩٢ - ٨٤	المبحث الرابع: مقاصد العبادات	.٣١
٨٥ - ٨٤	المطلب الأول: الجهاد	.٣٢
٨٧ - ٨٦	المطلب الثاني: أهمية الصلاة والزكاة	.٣٣
٩٠ - ٨٨	المطلب الثالث: قصر الصلاة	.٣٤
٩٢ - ٩١	المطلب الرابع: التيمم	.٣٥
١٠٨ - ٩٣	المبحث الخامس: المحور الاجتماعي	.٣٦
١٠٢ - ٩٣	المطلب الأول: أصل بني آدم	.٣٧
١٠٨ - ١٠٣	المطلب الثاني: مقصد إصلاح الأسرة	.٣٨
١٣٨ - ١٠٤	المبحث الخامس: آداب العشرة مع الناس	.٣٩
١٤٢ - ١٣٩	الخاتمة والتوصيات	.٤٠
١٤١ - ١٤٠	الخاتمة	.٤١
١٤١	التوصيات	.٤٢
١٥٣ - ١٤٢	المصادر والمراجع	.٤٣

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المُقدِّمة

الحمد لله الكريم المنان الذي أنعم علينا بنعمة القرآن الحمد لله القائل ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ ﴿١﴾ والصلاة والسلام على رسول الله القائل: {إِنَّ الله أهلين من الناس قالوا يا رسول الله من هم؟ قال هم أهل القرآن أهل الله وخاصته} (١).

لقد منَّ الله على أمة الإسلام بأن أنزل عليها قرآنا بمثابة دستور إن تمسكت به لن تضلَّ أبدًا، وتعدُّ دراسة مقاصد القرآن من الأمور المهمة للمتخصصين بالدراسات الإسلامية عمومًا وللمتخصص بالتفسير خصوصًا، حيث علم المقاصد لا يقف عند الجزئيات بل ينفذ منها إلى الكليات والأهداف في كل جوانب الحياة، فهو يبرز الغاية بالمقاصد وله أهمية كبيرة في فهم القرآن وتفسيره، فالعلم بالمقاصد ليس مقصودًا لذاته، إنما يراد به أعماله واستثماره في فهم النصوص الشرعية وتوجيهها وفي بحثي هذا تناولت المقاصد القرآنية في تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل للشيخ ناصر مكارم الشيرازي واخترت سورة النساء أنموذجًا من تفسيره؛ كون تفسير الأمثل يتصف بسهولة العبارة والخلو من التعقيد، فهو تفسير يستطيع أن تقرأه الطبقة المثقفة؛ فضلًا عن غيرهم وتناول فيه مشكلات العصر وناقش فيه الشبهات المتعلقة بالآيات وأكثر فيه على المسائل الحياتية والاجتماعية وسورة النساء زاخرة بالمقاصد الاجتماعية والحياتية والأحكام التي تنضم حياة المجتمع.

(١) سنن ابن ماجة : ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء الكتب العربية، باب فضل أهل القرآن رقم الحديث (٢١١)، ١/٩٣.

وتتنوع مقاصد سورة النساء؛ نظرًا لكثرة عدد آياتها فهي من طوال السور ولغزارة الأحكام الشرعيّة الموجودة فيها، كانت سورة النساء من السور التي تجيب المسلمين عن معظم الأسئلة التشريعيّة لبناء مجتمعٍ سليم، بعيدًا عن المحرّمات مع فتح باب التوبة للمسلمين الذين كانوا يجهلون تلك الأحكام وقاموا ببعض أخطاء الجاهليّة ويتبيّن عند دراسة مقاصد سورة النساء أنّها كانت من السور التي تتطرق للحديث عن المنافقين وصفاتهم كي يحذرهم المسلمون ولا يلقوا لحديثهم بالألأ، فقد كان المنافقون يسعون بشكلٍ دائم إلى زعزعة استقرار الدولة الإسلاميّة وزرع الشك في قلوب حديثي الإسلام وكان من مقاصد سورة النساء أيضًا أمر إيتاء كلّ ذي حقّ حقه من الأرحام واليتامى من الرجال والنساء، وبيانٌ لتوزيع الميراث والأموال توزيعًا صحيحًا وعدم أكل الأموال بالباطل، مع الإشارة إلى أنّ هذه الأحكام التي يستنها الله -جلّ وعلا- ليست بغرض التضييق على المسلمين وإدخال المشقة، وتتضمن السورة الحديث عن الجهاد والحثّ على بذل الأموال والأنفس والأرواح في سبيل إعلاء كلمة الله والدفاع عن الدين الإسلامي وعلا المسلمين وإبراز أهميته وأحكامه، وتأكيدًا بأمر نبوة رسول الله ﷺ وأنّ الدين الذي أتى به محمد هو ما أتى به موسى وعيسى وسائر أنبياء الله، وأنّ اتباع دين الإسلام هو السبيل الوحيد الذي يقود إلى الصراط المستقيم الذي ينتهي بالمسلمين إلى خيري الدنيا والآخرة وبهذا تشتمل مقاصد سورة النساء على التوحيد والأحكام التشريعيّة والأوامر الإلهية مع الاهتمام بشكلٍ خاص بالنساء واليتامى وأصحاب الأمانات والحقوق.

منهج الباحث:

١. درست الموضوع دراسة علميّة، إذ عرّفت بمفردات العنوان وعرّفت بسورة النساء تعريفًا بسيطًا ووقفت على أهمّ مقاصدها.

٢. طريقي في اختيار الآيات التطبيقية هي طريقة الانتقاء، ثم بيّنت أهم المقاصد في تفسير الشيخ ناصر مكارم الشيرازي في الآيات.
٣. كتبت النصوص بالخط العثماني وعزوت الآيات إلى سورها.
٤. خرّجت الأحاديث النبوية من دواوين الحديث والسنة النبوية وبيّنت درجة الحديث إذا كان خارج الصحيحين.

أهميّة الموضوع وسبب اختياره:

١. تبرز أهميّة دراسة المقاصد كونه يختص بفهم مراد الله تعالى من انزاله للقرآن الكريم واستخلاص زبدة التعاليم القرآنية.
٢. دراسة الآيات بطريقة مقاصدية يعطي لتفسير القرآن الكريم عمقا وتكاملا من ناحية اللفظ والمقصد.
٣. أنّ فهم المقاصد يحفز على تطبيق كل ما ورد في الآيات من أوامر ونواهي وعقيدة وخلق بإحسان وفق مراد الله.
٤. إثراء المكتبات بهذا النوع من البحوث.
٥. رغبتى الشديدة في دراسة علم المقاصد القرآنية وفهم أهداف الآيات القرآنية.
٦. معرفة أهم مقاصد سورة النساء وغازة تفسير الأمثل بالمقاصد القرآنية.

صعوبات البحث:

١. قلة المصادر عن المقاصد القرآنية كونه علم معاصر وفي طور التشكيل.
٢. الظروف الصحية التي يمر بها العالم بسبب جائحة كورونا ممّا أدّى إلى صعوبة التنقّل بين المكتبات.
٣. الظروف الاقتصادية التي يمر بها البلد.

الدراسات السابقة:

١. الدراسة التحليلية لأهداف ومقاصد سورة النساء الحزب التاسع من الآية (٢٤-٨٧)، أيمن أحمد ، اسماعيل عياد ، رسالة ماجستير في الجامعة الاسلامية في غزة ، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦
٢. سورة النساء دراسة بلاغية تحليلية ، خديجة محمد احمد ، اطروحة دكتوراه في جامعة ام القرى كلية اللغة العربية ، ١٤٢٣هـ.
٣. حقوق المرأة ومقاصد القرآن، هاشم محمد عبدة عوض، جامعة الملك خالد وكلية الآداب للبنات بأبها، قسم الدراسات الإسلامية.
٤. مقاصد القرآن في سورتي النور والفرقان، رسالة ماجستير، جامعة سيفاس، معهد العلوم الاجتماعية، قسم العلوم الإسلامية.

خطة البحث:

وقد اقتضى موضوع بحثي أن تكون خطة البحث على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: التعريف بالشيخ الشيرازي وتفسيره الأمثل

المبحث الأول: ترجمة الشيخ الشيرازي

المطلب الأول: اسمه وولادته، والحالة الاجتماعية والحالة السياسية

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه

المطلب الثالث: سيرته العلمية، وآراء العلماء فيه

المطلب الرابع: مؤلفاته

المطلب الأول: تفسير الأمثل

المطلب الثاني: مصادره التي اعتمد عليها في منهجه

الفصل الثاني: التعريف بالمقاصد القرآنيّة

المبحث الأوّل: المقاصد لغة واصطلاحًا

المطلب الأوّل: المقاصد لغة

المطلب الثاني: المقاصد اصطلاحًا

المطلب الثالث: تعريف علم المقاصد القرآنيّة

المبحث الثاني: التعريف بسورة النساء

المطلب الأوّل: اسم السورة وعدد آياتها

المطلب الثاني: أهداف السورة

الفصل الثالث: المحور الفقهي

المبحث الأوّل: مقصد الميراث

المطلب الأوّل: مقصد التفاوت بين نصيب الأثني والذكر

المطلب الثاني: مقصد إعطاء الأقارب من الإرث

المبحث الثاني: مقاصد أحكام الزواج

المطلب الأوّل: مقاصد أحكام النكاح

المطلب الثاني: المقصد من قيود النكاح

المبحث الثالث: مقاصد العقوبات

المطلب الأول: عقوبة الزنا

المطلب الثاني: عقوبة القتل

المطلب الثالث: مقاصد أخرى في السورة

المطلب الرابع: مقصد إصلاح الأسرة

المطلب الخامس: آداب العشرة مع الناس

الخاتمة والتوصيات

الخاتمة

التوصيات

المصادر والمراجع

الفصل الأول

التعريف بالشيخ الشيرازي وتفسيره الأمثل

المبحث الأول

ترجمة الإمام الشيرازي

المبحث الثاني

التعريف بتفسير الأمثل

المبحث الأول

ترجمة الإمام الشيرازي

المطلب الأول

اسمه وولادته، والحالة الاجتماعية والحالة السياسيّة

أوّلاً: اسمه وولادته:

هو الشيخ ناصر بن محمد كريم بن محمد باقر مكارم الشيرازي، هو أحد الفقهاء والمفسّرين المعاصرين ومن مراجع الدين في إيران، ولد سنة ١٣٠٥هـ^(١)، في مدينة شيراز^(٢).

ثانياً: الحالة الاجتماعيّة:

نشأ العلامة الشيخ ناصر مكارم الشيرازي في عائلة دينيّة تتحلّى بمكارم الأخلاق، كان جدّه الأكبر من تجار مدينة شيراز ويرتدي لباساً شبيهاً بلباس رجال الدين، ويشارك في صلاة الجماعة باستمرار، وجدّه محمد كريم كان رجلاً متديباً، وجدّته امرأة لا تعرف القراءة والكتابة لكنّها تحضر الدروس ومجالس الوعظ وتحفظ ما يقولونه وتعلّمه لسماحة الشيخ الشيرازي، ممّا جعله يُحبُّ العلوم الدينيّة منذ صغره، أمّا أبوه فمهنته أنّه يعمل في حياكة الجوارب^(٣)، كانوا يعيشون في ظروف ماديّة جيدة لكنّ

(١) سر النجاح والموقفية ذكريات من حياة ناصر مكارم الشيرازي، مكارم مسعود، دار الامام علي ابن أبي طالب للنشر، ١٤٣١هـ-١٣٨٨م، ص ٩.

(٢) هي بلد عظيم وهو قصبه بلاد فارس ، بينها وبين نيسابور مائتان وعشرون فرسخاً، قيل إنّ أوّل من تولى عمارتها (محمد بن القاسم بن أبي عقيل - ابن عمّ الحجاج) وهي عذبة الماء صحيحة الهواء كثيرة الخيرات تجري في وسطها القنوات، مدفون فيها جماعة من التابعين

(٣) ينظر: السيرة المباركة: السيرة المباركة لسماحة آية الله العظمى مكارم الشيرازي، احمد القدسي، مدرسة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام - قم - إيران ١٤٢٩هـ، ص ١٦.

الشيخ كان يعاني في مدّة ذهابه إلى النجف من ظروف معيشيّة صعبة لكنّها لم تَدُم حَتَّى تَغَيَّرَ حاله ويعيش حياة بسيطة خالية من التعقيدات الّتي نراها في الوقت المعاصر^(١).

ثالثاً: الحالة السياسيّة:

إنّ آية الله المرجع الديني الشيخ - المترجم له - مكارم شيرازي "حفظه الله" من كبار فقهاء الإماميّة المعاصرين، وله ثقله العلمي والسياسي في دولة إيران الحالية وجمهوريّتها الإسلاميّة إلا أنّ المترجم له كان له الدور البالغ في توجيه وإعانة مجلس الشورى الإسلامي لديهم وتحديد نقاط القوة والضعف في الحروب حيث كان مجاهداً وسياسياً محنّكاً وموجّهاً ومرشداً حكيمًا لتلك الفترات وما بعدها.. وها هو إلى الان يعيش هذا الدور وهذه المكانة لا زالت.. وتلك المسؤوليّة لا زالت في عاتقه وهو في عمر يناهز الثمانين عامًا فرغم مسؤوليّاته الدينيّة والشرعيّة والاجتماعيّة والأسريّة ما زال يمارس دوره في إرشاد السلطة وما تحتاجه من مواقف سياسيّة حاسمة ضد السلطات العظمى والمهيمنة على العالم ولا سيما ما يعانونه الان من ممارسات ضغط من امريكا وغيرها..^(٢).

(١) نفس المصدر السابق، ص ٦.

(٢) ينظر: السيرة المباركة، أحمد قدسي، ص ١٠١، ينظر: منهجية التفسير الجمعي مقارنة دلالية في تفسير الأمتل للشيرازي، نعمة دهش فرحان الطائي، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانيّة، ص ١٢، ينظر: الموقع الرسمي لسماحة الشيخ ناصر مكارم الشيرازي:

المطلب الثاني

شيوخه وتلاميذه

أولاً: شيوخه:

تتلمذ العلامة الشيخ ناصر مكارم الشيرازي على يد شيوخ عظام في حوزة النجف وحوزة قم ومن أبرز شيوخه هم:

١. الشيخ حسين البروجردي (١٣٤٠هـ): هو محقق وفقه أصولي امامي كان من

أجلاء تلامذة الشيخ ملا كاظم الخراساني، ولد سنة (١٢٧٥ هـ) وتوفي في

(١٣٤٠هـ) في العشرة الاواخر من ربيع الأول ودفن في قم في ايران.

٢. السيد عبد الهادي الشيرازي: وهو عبد الهادي بن اسماعيل بن رضي الحسيني

وهو فقيه عراقي درس في حوزة النجف ولد سنة ١٣٠٥هـ وتوفي سنة

١٣٨٢هـ^(١).

٣. السيد أبو القاسم الخوئي (ت ١٤١٣هـ): أبو القاسم بن علي أكبر بن هاشم تاج

الدين الموسوي الخوئي، هو مرجع دين شيعي، كان يتأسس الحوزة العلميّة بمدينة

النجف بالعراق، ولد سنة ١٣١٧هـ، في مدينة خوي من اقليم آذربيجان^(٢).

٤. السيد محسن الحكيم (ت ١٣٩٠هـ): هو محسن بن مهدي بن صالح الطباطبائي

الحكيم، أبو يوسف مرجع الطائفة الشيعيّة (قدس سره)، ولد عام (١٣٠٦ هـ).

^(١) <https://ar.m.wikipedia.org>

^(٢) ينظر: أصول التفسير في (التحرير والتنوير) للطاهر بن عاشور و(الأمتل) للشيرازي (دراسة وموازنة)، حيدر أحمد كاظم، كلية التربية - ابن رشد / للعلوم الإنسانيّة / جامعة بغداد، ٢٠١٧، ص ٣٩.

٥. آية الله الميرزا هاشم الآملي^(١): وهو هاشم بن محمد الآملي ولد سنة ١٨٩٩م

وتوفي سنة ١٩٩٣م وهو كاتب ورجل دين في إيران^(٢).

ثانياً: تلاميذه^(٣):

بسبب حب العلامة الشيخ ناصر الشيرازي فقد كان يدرس في الحوزة طيلة أيام السنة وكانت حوزة درسه أكثر الحوزات العلمية ازدحاماً فقد درس أربع دورات كاملة لخارج الأصول وتخرج من حوزته ما يقارب ألفي طالب وأذكر أبرز وأشهر أسماء الفضلاء منهم فقط الذين وجدتهم خلال بحثي وهم^(٤):

١. الشيخ أحمد القدسي.
٢. الشيخ أحمد الناطقي.
٣. السيد باقر مهديان.
٤. الشيخ تراب علي الفيض الآبادي.
٥. الشيخ حبيب الله العسكري.
٦. الشيخ حسن علي البابائي.
٧. الشيخ علي أصغر القارائي.
٨. السيد علي مير الدااشي.
٩. الشيخ قاسم روان بخش.
١٠. السيد محمد مهدي الرضائي.
١١. الشيخ محمد أمين نجف.
١٢. الشيخ ناصر الباقر.
١٣. الشيخ نعمة الله الصفري.

(١) السيرة المباركة، ص ٤٠.

(٢) <https://ar.m.wikipedia.org>

(٣) التفسير الجمعي، ص ١٢.

(٤) أصول التفسير في التحرير والتنوير للطاهر أبو عاشور والأمتل للشيرازي دراسة موازنة، ص ٤١.

المطلب الثالث

سيرته العلميّة، وآراء العلماء فيه

أولاً: سيرته العلميّة:

لشِدَّة رغبة الشيخ الشيرازي في طلب العلم، وكونه من عائلة دينيَّة محبة للعلم بدأ الشيخ ناصر مكارم الشيرازي مسيرته العلميَّة في سن الرابعة أو الخامسة من عمره في دروس مقدماتية في مدرسة (زينة) في شيراز، ولذكائه ونبوغه تمَّ ارتقائه إلى دروس أعلى دون مراعاة سلسلة المراتب المفروضة وقد أكمل الدروس الدينيَّة والثانوية معاً، وأكمل الدراسة الثانوية في مدرسة آقا بابا خان، وبعد سقوط الشاه رضا دخل مدرسة خان وتحرك بخطوات واسعة في التحصيل العلمي في الحوزات العلميَّة بحيث ما كان يستغرق من الطالب عشر سنوات من الدراسة في الحوزة اختزله سماحة الشيخ في أربع سنوات^(١)، وذلك بسبب حبه الشديد للعلم والدروس الدينيَّة بحيث كان يدرس طيلة أيام سنة عدا يوم الجمعة وبعض أيام التعطيل المُهمَّة^(٢)، ولكثرة انشغاله في الدروس العلميَّة في الحوزة حال دون اكمال دراسته الجامعية، ومارس التدريس العلوم الدينيَّة وفن الخطابة عند سن السادس عشر^(٣)، وعندما كان في سن الثامن عشر من عمره كتب على حاشية (كفاية الأصول) وكان مُتبحراً في الفقه وعلم الرجال والحديث والعلوم والادب^(٤) وأمن حاجته من الصرف والنحو والمنطق والمعاني والبيان والبديع عكف على الأصول والفقه^(٥)، وحصل على إجازة الاجتهاد في سن الرابع والعشرين من العمر بعد

(١) ينظر: السيرة المباركة ص ١٨.

(٢) المصدر نفسه ص ٣٤.

(٣) المصدر نفسه ص ٤٩، ص ٣٨.

(٤) ينظر: المصدر نفسه ص ١٩.

(٥) التفسير الجمعي ص ١١.

ذهابه إلى النجف والمشاركة في البحث الخارج للأساتذة الكبار في حوزة النجف من مرجعين كبيرين في ذلك الوقت وهما آية الله العظمى الاصبهاناتي وآية الله العظمى الحاج الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء^(١)، وبعد سنة ونصف رجع إلى إيران في قم وعكف على تدريس السطوح العالية والى جانب ذلك كان يستفاد من دروس الأساتذة الكبار، ثمَّ خارج الأصول والفقهِ حتَّى درس اربع دورات كاملة لخارج الأصول^(٢) ثمَّ توجَّه إلى التآليف والتحقيق وألَّف كتاب أشباه الفلاسفة وهو يبلغ من العمر سبعة وعشرون سنة ووصلت عدد مؤلفاته في الوقت الحالي إلى ١٣٠ كتابا وتمت ترجمة بعضها إلى عدة لغات وطبعها أكثر من مرة^(٣)، وأصدر مجلة باسم مجلة الإسلام تصدى فيها للانحرافات الفكرية والمفاسد الأخلاقية وطرح مقالات أنقادية واجتماعية وسياسية في زمن الظلم والاضطهاد على الدين في حكم الشاه^(٤)، وفي الاعوام الاخيرة تفرغ سماحة الشيخ في تدريس المسائل الفقهية المستحدثة لطلاب الحوزة العلمية في مشهد وتم كتابة هذه الدروس بصورة كتب ومن ثمَّ طبعها ونشرها^(٥).

ثانياً: آراء العلماء فيه:

لشِدَّة علم الشيخ وكثرة علومه ومؤلفاته ذكره العلماء في أقوالهم وأثنوا عليه، ومنهم تقريظ السيد محسن الحكيم قدس سره على تقريرات الشيخ ناصر مكارم الشيرازي لبحثه الخارج جاء فيها: «بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد والصلاة والسلام على رسوله وآله

(١) سيرة المباركة ص ١٩.

(٢) التفسير الجمعي ص ١٢

(٣) السيرة المباركة ص ٩١

(٤) المصدر نفسه ص ٢٤

(٥) المصدر نفسه ص ٢٦

الطاهرين، قد نظرت في بعض مواضع هذا التقرير بمقدار ما سمح به الوقت فوجدته متقناً غاية الإتقان ببيان رائق وأسلوب فائق يدلّ على نضوج في الفكر وتوقّد في القريحة واعتدال في السليقة فشكرت الله سبحانه أهل الشكر على توفيقه لجناب العلامة المهذب الزكي الألمي الشيخ ناصر الشيرازي سلّمه الله تعالى ودعوته سبحانه أن يسدّده ويرفعه إلى المقام العالي في العلم والعمل، أنّه وليّ التسديد وهو حسبنا ونعم الوكيل والحمد لله ربّ العالمين»^(١)، وأيضاً ما جودته من خلال بحثي في رسالة ماجستير أنّه ذكر من خلال مقابلة لاحد الشيوخ (مهدي رستم الحيدري) يقول فيها: أنّ الشيخ ناصر مكارم الشيرازي له مستقبل جيد^(٢).

ثالثاً: آراؤه في قضية التفسير:

بيّن سماحة الشيخ رأيه في قضايا التفسير في مُقدّمة تفسيره الأمتل في كتاب الله المنزل ومنها:

التفسير بالرأي: لقد بين العلامة ناصر الشيرازي رأيه في التفسير بالرأي حيث قال (هي أخطر طريقة في تفسير القرآن أن يأتي المفسر إلى القرآن معلماً لا تلميذاً ويفرض افكاره على القرآن ويعرض آراءه وتصوراتهِ المتولدة من إفرزت البيئة والتخصص العلمي والاتجاه المذهبي الخاص والذوق الشخصي بأسم القرآن وأن هذا الشخص لا يتخذ القرآن هادياً بل وسيلة لإثبات نظرياته وهذا اللون من التفسير ليس بتفسير إنّما فرض وتحميل وليس باستفتاء إنّما إفتاء)^(٣).

(١) ينظر: السيرة المباركة ص ٢٠

(٢) ينظر: أصول التفسير في التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور والأمتل للشيرازي ص ٤٣.

(٣) تفسير الأمتل ١/٩.

معنى التفسير: بين سماحة الشيخ معنى التفسير وذلك بطرح سؤال ثم الاجابه عليه وقال (ما هو التفسير؟ التفسير في اللغة الإبانة وإمطة اللثام، وهل القرآن يحتاج إلى أبانة وإمطة اللثام وهو النور والكلام المبين، فأجاب بكلا ليس على وجه القرآن لثام أو نقاب بل التفسير هو كشف اللثام عن أرواحنا وبزوح الستار المسدول على بصيرتنا فنستجلي بذلك مفاهيم القرآن ونفيس أجواءه، وللقرآن ابعاد أخرى تتجلي بمرور الزمن وتعاقب التجارب البشريّة ونمو الكفاءات الفكرية وهذا ما أشار إليه ابن عباس القرآن يفسره الزمان، وأن القرآن يفسر بعضه البعض وهذا لا يتنافى مع كونه نوراً مبيّناً لأنّه جزء لا يتجزأ وجميع لا يتفرد يشكّل بمجموعه النور والكلام المبين)^(١).

التفسير المعاصر: يرى العلامة المفسر ناصر الشيرازي أنّ (لكلّ عصر خصائصه وضروريّاته ومتطلّباته، وهي تتطلق من الأوضاع الاجتماعيّة والمتغيّرات الفكرية والمستجدّات الثقافيّة الطارئة على مفاصل الحياة في ذلك العصر، ولكل عصر ملابسته ومشاكله الناتجة عن تغيير الثقافات والمجتمعات تغيير لا ينفك عن مسير المجتمع التاريخيّة، ويرى المفسر الذكي هو الذي فهم هذه المتطلبات والضرورات والملابسات والذي فهم مسائل عصره، أمّا الذين لا يفهمونه فهم لا يدركون هذه المسائل ولا يتفاعلون معه الهامشيون الذين لا يقدرّون على التأثير ولا المعالجة يقفون متحسّرين يزداد نشاؤهم ويأسهم باستمرار حتّى يقعوا في طامة الانزواء الاجتماعي بسبب عدم استيعابهم لاحتياجات عصرهم وعد تفهّمهم لأسباب الحوادث ونتائجها، وقال ما أجمل قول الإمام جعفر بن محمد الصادق العالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس، ووجّه رسالة للعلماء أن يدركوا بوعي كامل هذه المسائل والاحتياجات والفراغ الروحي والفكري

(١) تفسير الأمثل ص ١/٧.

والاجتماعي وأن يسعوا لمعالجتها بشكل صحيح ولا يفسحوا المجال للأطروحات المنحرفة أن تخترق الساحة وتملأ الفراغ وتقدّم الحلول الكاذبة).

بيّن سماحة الشيخ في نهاية رأيه الحلول لِحَلِّ هذه المسائل في خطوتين:

الأولى: كتابة التراث العلمي والفكري الإسلامي بلغة العصر.

الثانية: استنباط الاحتياجات والمتطلبات الخاصة بهذا الزمان من مبادئ الإسلام العامة^(١).

(١) تفسير الأمتل، ناصر مكارم الشيرازي، ١/٩

المطلب الرابع

مؤلفاته

ونلاحظ في المصادر التي ذكرت مؤلفات والاثار العلميّة للشيخ الشيرازي أنّ عددها يتجاوز المئة والثلاثين كتاباً موزّعة في ثمانية أبواب وتمّ نشر سبعين عنواناً منها وتمّ إعادة طبعها أربعين مرّة وترجمت إلى لغات عالميّة عدة وتم ادراجها تحت ثمانية أبواب^(١):

الباب الأول: الكتب الفقهية والأصولية:

هذا الباب يتضمن الكتب والمؤلفات التالية:

١. كتاب البيع (أنوار الفقاهاة) (في طبعة جديدة مع تصحيح وتنقيح).
٢. كتاب المكاسب المحرّمه (أنوار الفقاهاة) (بتنقيح جديد).
٣. كتاب الحدود والتّعزيرات، المجلد الأول (أنوار الفقاهاة) (بتنقيح جديد).
٤. كتاب الخمس والانفال (أنوار الفقاهاة).
٥. كتاب النكاح (بتنقيح جديد) مطبوع.
٦. تقريرات دروس الخارج.
٧. القواعد الفقهية (في مجلدين) (بتنقيح جديد مع تصحيح وتهذيب للنص).
٨. تعليقات على العروة الوثقى (في مجلدين).
٩. أنوار الأصول (في ثلاثة مجلدات) (بتنقيح جديد).
١٠. الربا والبنك الإسلامي.
١١. التحقيق في طرق الفرار من الربا.

^(١) ينظر: الموقع الرسمي لسماحة الشيخ ناصر مكارم الشيرازي:

١٢. التعزير وحدوده (بالفارسيّة).

١٣. الحيل الشرعيّة والحلول الصحيحة (بالفارسيّة).

١٤. بحوث فقهية هامة.

١٥. دائرة المعارف للفقهاء المقارن.

ومن التوفيقات الإلهية الكبيرة لسماحة الأستاذ، عزمه على تدوين دائرة معارف في مجال الفقه مع خصوصية أنه مضافاً إلى بيان الأحكام الفقهية على أساس فقه أهل البيت (عليهم السلام) فإنه يتطرق إلى المذاهب الإسلامية بل يتعرض لآراء المقررات الحقوقية المطروحة في المنظمات العالمية في عملية مقارنة بينها واستجلاء عمق ودقة وسعة فقه أهل البيت (عليهم السلام)

١٦. رسالة توضيح المسائل.

وهناك رسائل عملية أخرى مثل:

أ. أحكام الشباب (بالفارسيّة).

ب. أحكام النساء (وقد نشرت بالفارسيّة . العربية).

ج. ألف مسألة فقهية

١٧. مناسك الحج (بالفارسيّة والعربية والأوردية).

١٨. المناسك في أربع حواشي

١٩. العمرة المفردة (بالفارسيّة)

٢٠. حج النساء (بالفارسيّة)

٢١. المناسك الجامعة للحج (بالفارسيّة)

٢٢. الاستفتاءات الجديدة (في ثلاثة مجلدات)

٢٣. حكم «الأضحية في عصرنا» وثد تمّ طبعها ضمن كتاب «بحوث فقهية هامة»

٢٤. حول رؤية الهلال نشرت (بالفارسيّة . العربيّة)

٢٥. الأحكام المتعلقة بالمسائل الطبية.

٢٦. مناسك الحج الشاملة.

الباب الثاني: تفسير القرآن المجيد:

وفي هذا الباب نشير إلى الكتب التالية:

٢٧. ترجمه شيقة للقرآن الكريم باللغة الفارسيّة.

٢٨. التفسير الأمتل (في ٢٧ مجلدًا بتتقيح جديد).

تمّ اقتباس عدّة كتب من هذا التفسير، منها:

أ. خلاصة التفسير الأمتل (في خمسة مجلدات) وقد طبع هذا الكتاب عدّة مرّات

وترجم إلى اللغة الإنجليزيّة أيضًا.

ب. قصص التفسير الأمتل.

ج. لغات التفسير الأمتل (في أربعة مجلدات) ويمثل هذا الكتاب أفضل ما كتب في

لغة القرآن.

د. العبادة في التفسير الأمتل (بالفارسيّة).

هـ. ١٨٠ سؤال وجواب من التفسير الأمتل (بالفارسيّة).

و. تفسير الشباب.

٢٩. التفسير الموضوعي (نفحات القرآن) (في عشرة مجلدات)

وقد ترجم هذا الكتاب باللغة العربيّة بهذا العنوان «نفحات القرآن» في عشرة

مجلدات أيضًا.

٣٠. الأخلاق في القرآن (ثلاثة مجلدات) ويمثل الدروة الثانية من نفحات القرآن وقد تم ترجمة هذا الكتاب إلى العربية وطبع في ثلاثة مجلدات بعنوان «الأخلاق في القرآن».

٣١. أمثال القرآن (في مجلدين) وقد تم طبع هذا الكتاب باللغة العربية بعنوان «أمثال القرآن» في مجلد واحد.

٣٢. آيات الولاية في القرآن المجيد.

٣٣. أكرم العباد. (بالفارسي).

٣٤. شأن نزول آيات القرآن. (بالفارسي)

٣٥. مصاديق القسم الإيجابي في القرآن. (بالفارسي)

الباب الثالث: الكتب الاعتقادية والكلامية:

وفي هذا القسم نشير إلى مجموعة كبيرة من الكتب في هذا المجال؛ لأن أكثر كتب سماحة الأستاذ تبحث في باب العقائد التي تعدّ الأصل والأساس للمعارف الإسلامية، ولذلك سمّيت أصول الدين:

٣٦. البحث عن الله.

٣٧. خالق الكون.

٣٨. كيف نتعرف على الله؟ (بالفارسية).

٣٩. القادة العظماء (بالفارسية).

٤٠. القرآن والنبى الخاتم (ﷺ) (بالفارسية).

٤١. المعاد والعالم الآخرة.

٤٢. عقيدة المسلم (بالفارسية).

٤٣. البحث عن الله.

٤٤. دروس في العقائد الإسلامية.

٤٥. الإسلام في تحقيق مختصر (بالفارسية).

٤٦. ماذا ينبغي معرفته من الإسلام؟ (الإسلام في نظرة واحدة) (بالفارسية).

وهذه المجموعة من الكتب الخمسة تبحث أيضاً في أصول الدين على مستويات مختلفة وقد طبعت مرات عديدة

٤٧. مسألة الانتظار (بالفارسية).

٤٨. المناظرات التاريخية للإمام الرضا (عليه السلام) (بالفارسية).

٤٩. مُقدِّمة على كتاب «الوحي» (بالفارسية).

٥٠. الحكومة العالمية للإمام المهدي (عليه السلام).

٥١. دوافع ظهور المذاهب (بتهديب جديد) (بالفارسية).

٥٢. هذا هو مذهبنا (بالفارسية).

٥٣. تجلّى الحق (بالفارسية).

٥٤. عقائد.

٥٥. آيات الولاية.

٥٦. الوهابية على مفترق طرق.

٥٧. حديث الغدير. (بالفارسي).

الباب الرابع: الكتب الفلسفية:

ونشير في هذا المجال إلى الكتب الآتية:

٥٨. أشباه الفلاسفة (بالفارسية).

٥٩. دراسة عن المادية والماركسية (بالفارسية).

٦٠. نهاية عمر الماركسية (بالفارسيّة).
٦١. المذاهب الانتقائية (الالتقاط والالتقاطيون) بالفارسيّة.
٦٢. آخر فرضية للتكامل (بالفارسيّة).
٦٣. سرّ الوجود (بالفارسيّة).
٦٤. عودة الأرواح (الارتباط مع الأرواح) وقد تمّ ترجمة وطبع هذا الكتاب باللغة العربيّة بعنوان «الاتصال بالأرواح بين الحقيقة والخيال».

الباب الخامس: الكتب الأخلاقيّة:

- نشير في هذا الباب إلى الكتب التالية التي قام بتأليفها سماحة الأستاذ:
٦٥. الأخلاق الاسلاميّة في نهج البلاغة (مجلدين)، تمّ طبع الكتاب ونشره باللغة الفارسيّة.
٦٦. المجتمع السالم في ظلّ الأخلاق (بالفارسيّة).
٦٧. الحياة في ظلال الأخلاق (بالفارسيّة).
- وهما كتابان مختصران يبحثان في مواضيع أخلاقيّة مهمّة، ويعدّان مرشداً أخلاقياً جيّداً للشباب.
٦٨. مائة وخمسون درساً في الحياة.
- وقد ترجم هذا الكتاب إلى اللغة الانجليزية والعربيّة تحت عنوان «دروس في الحياة» أيضاً.
٦٩. ١١٠ دروس من كلمات الإمام عليّ (عليه السلام) (بالفارسيّة).

هذه البحوث نافعة للجميع، قام بعض الفضلاء المشتركين في هذه الدروس (وهو حجة الإسلام والمسلمين عليان نجادى) بجمعها ونشرها تحت عنوان «أنوار الهداية» أو «١١٠» درساً كم كلمات الإمام على (عليه السلام)).

٧٠. أنوار الهداية (بالفارسيّة).

٧١. أسلوب المعاشرة الزوجي.

الباب السادس: فلسفة الأحكام والإجابة عن الأسئلة:

ويبحث سماحة الأستاذ في هذا الباب بعض فلسفة الأحكام الشرعيّة الغامضة لدى كثير من الناس ويستجلى الحكمة والغرض من هذه الأحكام بأسلوب شيق وبلغة العصر، ومنها:

٧٢. التقليد أو التحقيق (بالفارسيّة).

٧٣. الخمس دعامة استقلال بيت المال (بالفارسيّة).

٧٤. التفسير بالرأى (بالفارسيّة).

٧٥. التقية درع واق في التصدى والمواجهة (بالفارسيّة).

٧٦. فلسفة الصوم (بالفارسيّة).

٧٧. فلسفة الشهادة (والبكاء على شهداء كربلاء) (بالفارسيّة).

وكل شخص يقرأ هذه الكتب يرى في نفسه اليقين بحكمة البارئ تعالى في تشريعه لهذه الأحكام المصيريّة والضروريّة لحركة الحياة الفرديّة والاجتماعيّة.

٧٨. أسئلة وأجوبة (في أربعة مجلدات).

٧٩. السجارة ظاهرة عصرنا المميّنة.

٨٠. الحج والحرمين الشريفين.

الباب السابع: شرح نهج البلاغة:

٨١. رسالة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) (في تسعة مجلدات).

الباب الثامن: منوعات:

ونستعرض في هذا القسم مواضيع متنوعة من الكتب التي تبحث في قضايا الشباب أو تجيب عن بعض الشبهات وعلامات الاستفهام أو تقوم بدراسة قضايا تاريخية أو مشاكل اجتماعية مهمة، وهي عبارة عن:

٨٢. المفاتيح الجديدة (بالفارسية).

٨٣. القرآن والحديث (بالفارسية).

٨٤. الأسماء النورانية لفاطمة الزهراء (عليها السلام) (بالفارسية).

٨٥. الزهراء (عليها السلام)، أفضل نساء العالمين.

٨٦. الخطوط الأصلية للاقتصاد الإسلامي.

٨٧. المديرية والقيادة في الإسلام (بالفارسية).

وقد طبع هذا الكتاب عدّة مرات ويُدّرس الآن في مراكز قيادات الجيش والحرس.

٨٨. المعراج، شقّ القمر، والعبادة في القطبين (بالفارسية).

٨٩. الصلاة، المدرسة التربوية العالية (بالفارسية).

٩٠. أنقذوا الشباب (بالفارسية).

٩١. ألعاب خطيرة (بالفارسية).

٩٢. هذه المسائل محل ابتلاء جميع الشباب (بالفارسية).

٩٣. القيم المنسية (بالفارسية).

٩٤. أسرار تخلف الشرق (بالفارسية).

٩٥. أطروحة الحكومة الإسلامية (بالفارسية).

٩٦. المشكلات الجنسية للشباب (مطبوع).

إنّ هذه الكتب والمصنّفات المذكورة تمثل قسماً أعظم من آثار سماحة الأستاذ في مجال الكتابة والتأليف، فضلاً عن مئات المقالات وما كان على شكل مُقدِّمة وتقرير على بعض الكتب بقلم سماحة الأستاذ، بحيث لو جمعت هذه المكتوبات في كتاب واحد لأصبحت منبعاً سائغاً ومنهلاً عذباً لطلاب الحقيقة وأرباب العلم^(١).

(١) السيرة المباركة، أحمد قدسي، ص ٩٣-٩٧.